تعليل تسمية الأشياء
في الحديث النبوي

أ.م .د. مصطفى كامل أحمد

كلية الآداب، جامعة الأنبار

قسم اللغة العربية

Explanations of naming things in the Hadith

Asst-prof Dr: Mustafa kamel Ahmed
University of Anbar- collage of Arts – Dept. of Arabic.

خلاصة البحث

الغاية من هذا البحث رَصْد ظاهرة تعليل تسمية الأشياء والتدليل على ثبوتها في الحديث النبوي، إذ قد وردت في عِدَّة أحاديث نطق بها النبي – صلى الله عليه وسلم– بهذه الظاهرة ممّا يدل على أن اللغويين وغيرهم مسبوقون بها وليسوا أول مَنْ عَرَفَها ونبّه عليها، فالبحث مساهمة في تأصيل ريادة النبي – صلى الله عليه وسلم– وسَبْقه اللغويين في التنبيه على هذه الظاهرة اللغوية الدلالية الطريفة التي تُعين على فَهْم العلاقة بين الاسم والمُسَمَّى.

Abstract

The research (Explanations of naming things in the Hadith) aims to prove the leadership in this linguistic aspect to the prophet Muhammad -peace be upon him-. He is the first one who pronounced it as in Hadith. So linguists and others were raced by him, and they are not the first who know it as it famous.

The research is a contribution to consolidating the leadership of the prophet Muhammad -peace be upon him- in alarm on this linguistic semantic aspects way that helps to understand the relationship between the name and named.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فتعدُّ ظاهرة تعليل تسمية الأشياء من المباحث اللغوية الدلالية الطريفة التي تُعين على فَهْم العلاقة بين الاسم والمُسَمَّى؛ لذا حظيت بعناية واهتمام من لدن عدد من اللغويين وغيرهم، حتى صارت هذه الظاهرة سمة بارزة من سمات الدراسات اللغوية عند بعضهم.

والناظر في كتب التراث يجد أن هذه الظاهرة متفرقة فيها ما بين مكثر منها ومُقلّ.

وقد تبوأت مؤلفات اللغويين الصدارة في ذلك ولا سيّما المعجمات اللغوية القديمة، فقد كانت هذه الظاهرة من السمات اللغوية البارزة والشائعة فيها، فلا تخلو معظم صفحات المعجمات منها.

وقد لفت نظري ورود هذه الظاهرة في الأحاديث النبوية، فأحببتُ أن أكتب بحثاً في ذلك، قصدتُ منه رَصْد هذه الظاهرة والتدليل على ثبوتها في الحديث النبوي، إذ قد وردت في عِدَّة أحاديث نطق بها النبي –صلى الله عليه وسلم– بهذه الظاهرة ممّا يدل على أن اللغويين وغيرهم مسبوقون بها وليسوا أول مَنْ عَرَفَها ونبّه عليها، لذا من ثمرات هذا البحث تأصيل ريادة النبي –صلى الله عليه وسلم– وسبقه اللغويين في التنبيه على هذه الظاهرة، وقد وسمت البحث بعنوان: ((تعليل تسمية الأشياء في الحديث النبوي))، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يُقسم بعد هذه المقدمة على تمهيد وضّحتُ فيه ماهيَّة هذه الظاهرة بإيجاز، ومبحثين عقدتهما للحديث عن هذه الظاهرة في الحديث النبوي، ثم ذيّلت البحث بخاتمة ذكرت فيها أبرز نتائج البحث.

والحمد لله الذي بنعمته تتِمُّ الصالحات.

□التمهيد
ماهِيَّة تعليل تسمية الأشياء

كما هو معروف أنّ التعليل في عمومه هو إظهار وتبيين عِلَّة الشيء[1]، وأنّ من طبيعة العقل البشري السؤال عن طبيعة الأشياء وأسبابها وعللها، فالإنسان بفطرته ميّال نحو معرفة ما خلف الظواهر والأشياء أي الأسباب التي تسببت في ظهور شيءٍ ما، أو ظاهرةٍ ما، فهو من طبيعته يسأل عن علّة كل شيء يحيط به ويسأل عن سبب لكلّ ما يراه، على مدى سني حياته، وهو يريد تفسيراً لكل شيء، فالسؤال عن علّة الأشياء وعن كل شيء مميز يحيط به، يلجأ الإنسان بفطرته إلى البحث عن علّة حدوثه، ويجد من صميم طبيعته باعثاً يبعثه إلى محاولة تعليله؛ ذلك لأنه استقر في نفسه أن لكل شيء سبباً، ولكل شيء علّة، وهذا من أوائل ما يدركه البشر في حياته، فمبدأ العِلِّيَّة هو مبدأ عقلي يجعل الإنسان دائماً يواجه سؤال لماذا؟.

فميل الإنسان إلى معرفة كُنْه الأشياء وحقائقها، هو ميل غريزي في الإنسان، وكذلك النفوس تميل إلى فَهْم أو حفظ الأشياء المُعلَّلة بخلاف غيرها؛ لأن إثبات الشيء معلَّلاً آكد في النفس

من إثباته مجرداً عن التعليل. فالحاصل أن التعليل هو نشاط ذهني للإنسان يمارسه العقل تلقائياً حتى يصل به إلى تفسير الأشياء والظواهر المحيطة به، سواء أكانت لغوية أم غير لغوية.

وقد شاع التعليل في عِدَّة مجالات وعلوم، ومن ذلك علوم اللغة العربية؛ لذا حين ننظر في التراث اللغوي العربي لا نكاد نجد ظاهرة لغوية لم يلتمسوا لها علّة أو سبباً، وقد جاء اهتمام اللغويين العرب بالتعليل؛ لأن من طبيعة الباحث اللغوي أن يسأل عن حقائق الأشياء، وأن يحاول أن يكشف عن عللها، فمن الطبيعي أن ينصرف دارس اللغة العربية إلى التفكير في إيجاد علل لبعض الظواهر اللغوية، فهو يحاول أن يجد علّة لكلّ ما يراه من ظواهر، ولكل صورة من صور التعبير؛ لأن معرفة هذه العلل –كما يرون– يؤدي إلى إدراك اللغة وواقعها[٢].

ومن مظاهر التعليل عند العلماء العرب تعليل تسمية الأشياء، هذه الظاهرة التي تُعين على فَهْم الصلة بين الاسم والمُسَمَّى؛ لذلك قد حظيت باهتمام وعناية من لدن اللغويين وغيرهم، فما ماهِيَّة هذه الظاهرة؟.

لا شك في أن تعليل تسمية الأشياء ما هو إلّا محاولة التماس سبب تسمية الشيء بهذا الاسم، والوقوف على علّة تسميته بذلك، وهذا الشيء قد يكون اسم إنسان أو حيوان أو نبات أو بلد أو موضع أو قبيلة أو آلة أو شهر... أو غير ذلك من الأشياء، فهي قد تكون أعلاماً، أو أسماء أجناس، أو صفات أو غير ذلك.

وقد عُرِّفت ظاهرة تعليل التسمية بعِدَّة تعريفات، منها:

١- محاولة تعليل تسمية الأشياء بالأسماء المختلفة[٣].

٢- محاولة إيجاد سببٍ ما للتسمية باسم معين، من إنسان أو حيوان أو موضع أو غير ذلك[٤].

٣- محاولة تفسير إطلاق الألفاظ على معانيها أو الأسماء على مدلولاتها[٥].

٤- تبيين علة تسمية شيءٍ ما باسمه المعروف به أو المعيّن له ، كتسميتهم للشجرة باسم الشجرة ؛ لأن من صفاتها اشتجار أغصانها وتداخلها ، وتسمية البحر بحراً ؛ لتبحّره أي : اتساعه وامتداده[٦].

٥- "أن يكون في الشيء المسمَّى ملحظ أو صفةٌ ما يكون الاسم معبّراً عنها، فيكون ذلك الملحظ[٧] أو الصفة هو علّة التسمية"[٨].

فتعليل التسمية معناه: ذِكْر علّة تسمية الشيء باسمه أي وجه هذه التسمية.

وعلّة التسمية هي عين الملحظ الاشتقاقي الذي من أجله سُمِّي الشيء باسمه المعين، كأن يقال: إن القلم سمي قلماً؛ لأنه –في الأصل– عود أو قصبة قُلِمتْ، وإن الكراسة سُميت كُرَّاسة؛

لأنها مجموعة أوراق ضُبِرت معاً (أي كرست معاً أي جمعت وروكمت معاً) ضبراً دائماً، وإن الحجرة سميت حجرة؛ لأنها حُجرت أي مُنعت عن غير صاحبها أو من يسكنها أي من الحجْر الذي هو منع الاختراق كما في الحجَر... وهكذا[٩].

وقد أُطلقت على هذه الظاهرة عدّة تسميات منها: تعليل الأسماء[١٠][١١]، وتعليل الألفاظ[١٢]، والتفسير الاشتقاقي[١٣]، والسياق السببي[١٤]، وتعليل تسمية الأشياء[١٥]، والربط بين الأسماء ومسمياتها[١٦]، وعلل التسمية،... إلى غير ذلك من التسميات[١٧].

ولا بد من التنبيه على أن موضوع تعليل التسمية فيه تفصيلات وذيول، وهو وثيق الصلة بعدّة موضوعات أُخر[١٨]، ليس هذا موضع بحثها[١٩].

والذي يعنيني في هذا البحث هو رَصْد هذه الظاهرة في الحديث النبوي، إذ قد وردت عِدّة أحاديث فيها، وقد قسمت الأحاديث الواردة في ذلك على قسمين، ثم وزعتها على مبحثين، تضمن المبحث الأول: تعليل تسميات واردة في أحاديث ثابتة عن النبي –صلى الله عليه وسلم–، وهو يشتمل على الأحاديث الصحيحة والحسنة لذاتها ولغيرها[٢٠].

وأما المبحث الثاني فتضمن تعليل تسميات واردة في أحاديث غير ثابتة عن النبي –صلى الله عليه وسلم–، ويشتمل على الأحاديث الضعيفة والضعيفة جداً والموضوعة، ولاشك في أن نسبة ظاهرة تعليل تسمية الأشياء إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– إنما هو بالاعتماد على الأحاديث الثابتة عنه؛ لأنها هي التي تصح نسبتها إليه صلى الله عليه وسلم، لأننا في مجال عَزْو الريادة إليه فيها وسبقه اللغويين بها، وهذا يَتَطلَّب بناء الأمور على القطع واليقين لا الاحتمال والظنّ، وقد ذكر أحد الباحثين أن البحث في الريادة من الدراسات المهمة في تاريخ الفكر في كل المعارف الإنسانية؛ لأنه يضع أصول الأشياء في موضعها، ويعطي كل ذي حَقّ حقه[٢١].

فمن ثمرات إثبات الريادة في هذه الظاهرة للنبي وأنه قد سبق اللغويين في التنبيه عليها، وَضْع هذه الظاهرة في سياقها التاريخي، فَمنْ أراد أن يؤرخ لها مثلاً أو يتتبع نشوئها، فعليه أن يبدأ بأول مَنْ صدرت عنه.

ولابد أن أشير إلى أنّ ذِكْري أحاديث غير ثابتة[٢٢] تتعلق بهذه الظاهرة هو من باب التنبيه على أن هذه الظاهرة شائعة في هذا النوع من الأحاديث، وليس من باب الاحتجاج بها، وكذلك لبيان أن هذه الأحاديث غير الثابتة كان لها أثر في استحداث تعليل تسميات لم أجد بعضها مذكوراً في معجمات اللغة المشهورة، بل هي تخالف ما علل به اللغويون ذلك الاسم؛ لذا قد اهتممتُ بموازنة

تعليل التسمية الواردة في مثل هذه الأحاديث بما ذكره العلماء من تعليل لها، ولا سيما اللغويون منهم؛ لأن غير اللغوي قد يذكر ذلك اعتماداً منه على الحديث غير الثابت في ذكر هذا التعليل.

وهذا أوان الشروع في بيان ذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول

□تعليل تسميات واردة في أحاديث ثابتة عن النبي ـصلى الله عليه وسلمـ

الحديث الأول: لماذا سُمِّي الخَضِر(٢٣) بهذا الاسم؟

عن أبي هريرة –رضي الله عنه– عن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "إنما سُمِّيَ الخَضِر؛ أنه[٢٤] جلس على فَرْوة بيضاء، فإذا هي تهتزُّ من خَلْفه خضراء[٢٥][٢٦]"[٢٧].

وذكر ابن حِبَّان هذا الحديث في صحيحه تحت باب سماه: "ذِكْرُ السبب الذي من أجله سُمِّي الخضرُ خضراً"، ثم ذكر حديث أبي هريرة بلفظ: "إنما سمي الخضرُ خضراً؛ لأنه جلس على فروة بيضاء، فإذا هي تهتز تحته خضراء"[٢٨].

فتعليل التسمية في هذا الحديث المرفوع الصحيح صريح وواضح لا لَبْس فيه، لذا يمكن عدّ هذا الحديث أصلاً في تأصيل هذه الظاهرة اللغوية في الحديث النبوي؛ لأن هذا الحديث أصح شيء في هذا الباب.

ومع وضوح هذا التعليل في هذا الحديث نجد أن بعض العلماء –ومنهم اللغويون– قد خاضوا في سبب تسميته أو تلقيبه بذلك، قال الزبيدي: "واختلف في سبب لقبه، فقيل: لأنه جلس على فروة بيضاء فاهتزت تحته خضراء، كما ورد في حديث مرفوع[٢٩]. وقيل: لأنه كان إذا جلس في موضع [قام عنه][٣٠] وتحته روضة تهتز. وفي البخاري: وَجَدَه موسى على طنفسة خضراء على كبد البحر[٣١]. وعن مجاهد: كان إذا صلّى في موضع اخضرّ ما تحته، وقيل: ما حوله[٣٢]. وقيل: سمي خضراً لحُسْنه وإشراق وجهه، تشبيهاً بالنبات الأخضر الغض[٣٣]"[٣٤].

وقال أبو بكر الأنباري: "اختلف في العلة التي من أجلها سمي خضراً"[٣٥] فذكر الحديث المذكور في أول المبحث، وعدّة أقوال أُخر تقدم ذكرها في نص الزبيدي المذكور آنفاً.

وقال النووي: "واختلفوا في لقبه الخضر، فقال الأكثرون: لأنه جلس على فروة بيضاء فصارت خضراء... وقيل: لأنه كان إذا جلس صلّى اخضرّ ما حوله. والصواب الأول، فقد صحّ في البخاري عن أبي هريرة..."[٣٦]. ثم ذكر الحديث المذكور آنفاً في أول المبحث.

وكرّر كلامه هذا في كتاب له آخر إذ قال: "واختلفوا في سبب تلقيبه بالخضر..."[٣٧] فذكر نحو الكلام السابق، وعقّب على حديث البخاري بقوله: "فهذا نصّ صحيح صريح"[٣٨]. أي في سبب تلقيبه بالخضر، لذا جعله هو الصواب.

وما صوّبه النووي اكتفى بذكره الفيومي إذ قال: "الخضر سُمي بذلك كما قال عليه الصلاة والسلام؛ لأنه جلس على فروة بيضاء فاهتزت تحته خضراء"[٣٩].

وهذه هي الجادّة التي ينبغي أن يكون عليها المؤمن؛ لأن من مقتضى الإيمان بالنبي –صلى الله عليه وسلم– تصديقه بما أخبر به، وتقديم قوله على قول كل أحد من الخلق ما دام ذلك قد ثبت عنه.

وأخيراً أختم التعليق على هذا الحديث بما ذكره الحافظ ابن حجر إذ قال: "وثبت في الصحيحين[٤٠] أن سبب تسميته الخضر أنه جلس على فروة بيضاء، فإذا هي تهتز تحته خضراء"[٤١].

فهذا تعليل قطعي لا احتمال فيه؛ لأن النبي –صلى الله عليه وسلم– أخبر به، فهو أَولى وأقوى بل لا يلتفت إلى ما عداه.

الحديث الثاني: لماذا سُمِّي القلب بهذا الاسم؟

عن أبي موسى الأشعري –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "إنما سُمِّيَ القلبُ من تقلُّبه[٤٢]، إنما مثل القلب كمثل ريشة معلَّقة في أصل شجرة تُقلِّبُها الريحُ ظهراً لبطن"[٤٣]. وفي رواية "... كمثل ريشة بالفلاة تعلّقت في أصل شجرة...إلخ"[٤٤].

فقوله: "من تقلُّبه" تعليل لسبب تسمية القلب بهذا الاسم، فهو لأجل تقلّبه سمي قلباً. وقد علل سبب تسمية القلب بهذا الاسم عدد من العلماء ومنهم اللغويون.

قال أبو بكر الأنباري: "قال اللغويون: إنما سمي القلب قلباً؛ لتقلُّبه وكثرة تغيُّره، وأصله[٤٥] من قَلَبْتُ الشيءَ أَقْلِبُهُ قَلْباً..."[٤٦]. وقال الأزهري: "وقال بعضهم: سمي القلب قلباً لتقلُّبه... وقال الشاعر[٤٧]:

ما سُمِّي القَلْبُ إلّا من تقلّبه والرأيُ يصرفُ بالإنسانِ أطوارا

وروي عن النبي –صلى الله عليه وسلم– أنه قال: "سبحان مُقلِّب القلوب والأبصـــار"[٤٨]. وقال جل وعز: ﴿ونقلب أفئدتهم وأبصارهم﴾[٤٩]..."[٥٠].

وقد تابعه على ذكر هذا التعليل عدد من اللغويين كابن منظور والزبيدي[٥١] وغيرهما.

وقال الراغب: "قلب الشيء: تصريفه وصرفه عن وجه إلى وجه كقلب الثوب... وقَلْبُ الإنسان قيل: سمي به لكثرة تقلبه..."(٥٢).

وقال المناوي شارحاً هذا الحديث: ""إنما سمي القلب" قلباً "من تقلبه"... سمي به؛ لسرعة الخواطر وترددها عليه، كما أشار إليه بقوله: "إنما مثل القلب مثل ريشة بالفلاة" أي ملقاة بأرض واسعة عديمة البناء "تعلّقت في أصل شجرة تقلبها الريح ظهراً لبطن"

وما سُمِّي الإنسانُ إلّا لِنَسْيِهِ ولا القلب إلّا أنه يتقلّبُ (٥٣)..."(٥٤).

وقال علي القاري: "القلب –لغة–: صرف الشيء إلى عكسه، ومنه: القلب سمي به لكثرة تقلّبه، كما أشار إليه حديث: "إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلّبها كيف يشاء"(٥٥). وفي حديث آخر: "مثل القلب كريشة بأرض فلاة تقلّبها الرياح ظهراً لبطن"(٥٦) ؛ ولهذا كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم– يكثر أن يقول: "يا مقلّب القلوب ثبّتْ قلبي على دينك"(٥٧). وقد قال الشاعر(٥٨):

قد سُمِّي القَلْبُ قَلْباً من تقلُّبه فاحذرْ على القَلْب من قَلْبٍ وتَحْويلِ"(٥٩).

وقد ذكر بعض اللغويين غير هذا التعليل في سبب تسمية القلب بهذا الاسم، قال ابن فارس: "القاف واللام والباء أصلان صحيحان: أحدهما يدل على خالص شيء وشريفه، والآخر على ردّ شيء من جهة إلى جهة. فالأول القَلْب: قلب الإنسان وغيره، سُمِّي لأنه أخلص شيء فيه وأرفعه، وخالص كل شيء وأشرفه: قَلْبُه، يقولون: عربيٌّ قَلْبٌ"(٦٠).أي خالص(٦١).

وقال العيني وهو يتحدث عن القلب: "سمي به لتقلبه في الأمور، وقيل: لأنه خالص ما في البدن، إذ خالص كل شيء: قلبه، وأصله مصدر قلبت الشيء أقلبه قلباً إذا رددته على بداءته(٦٢)، وقلبت الإناء: رددته على وجهه، وقلبت الرجلَ عن رأيه وعن طريقه إذا صرفته عنه. ثم نُقل(٦٣) وسُمي به هذا العضو الشريف لسرعة الخواطر فيه وترددها عليه(٦٤)، وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال(٦٥):

ما سمي القلب إلّا من تقلبه فاحذر على القلب من قلب وتحويل

وكان مما يدعو به النبي –صلى الله عليه وسلم–: "يا مقلب القلوب ثبّت قلبي على دينك"(٦٦). وقال القرطبي(٦٧): ثم إن العرب لما نقلته لهذا العضو التزمت فيه التفخيم في قافه(٦٨)، للفرق بينه وبين أصله، وقد قال بعضهم: ليحذر اللبيب من سرعة انقلاب قلبه، إذ ليس بين القلب والقلب إلّا التفخيم، وما يعقلها إلا كل ذي فهم مستقيم"(٦٩).

وقال الكفوي: "قلب كل شيء: خالصه. وقد يُعبَّر بالقلب عن العقل. سُمي المضخة الصنوبرية قلباً؛ لكونه أشرف الأعضاء، لما فيه من العقل على رأي، وسرعة الخواطر والتلون في الأحوال. ولأنه مقلوب الخلقة والوضع كما يشهد به علم التشريح[٧٠]. ومن تقاليبه القبول والقابلية..."[٧١].

وأخيراً أنبّه على أن في الحديث إشارة إلى أنه ينبغي للعاقل الحذر من تقلب قلبه[٧٢].

الحديث الثالث: لماذا سمي يوم الجمعة[٧٣] بهذا الاسم؟

ذكر ابن خزيمة في صحيحه باباً سماه: "باب ذِكْر العلّة التي أحسبُ لها سُميت الجمعةُ جمعةً"، ثم أورد في هذا الباب حديث سلمان الفارسي –رضي الله عنه–، ودونك نصّ الحديث "... عن سلمان قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "يا سلمان، ما يوم الجمعة؟". قلت: الله ورسوله أعلم. قال: "يا سلمان، ما يوم الجمعة؟". قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: "يا سلمان، ما يوم الجمعة؟". قلت: الله ورسوله أعلم. قال: "يا سلمان، يوم الجمعة به جُمِعَ أبوكَ أو أبوكمْ، أنا أُحدِّثك عن يوم الجمعة، ما من رجل يتطهر يوم الجمعة كما أُمرتم يخرج من بيته حتى يأتي الجمعة فيقعد فينصت حتى يقضي صلاته إلّا كان كفارة لما قبله من الجمعة"[٧٤].

وقد ورد الحديث بلفظ: "أتدري ما يوم الجمعة...؟"[٧٥]. وفي لفظ آخر: "هل تدري ما يوم الجمعة...؟"[٧٦]. وروى الحديث أيضاً عن أبي هريرة –رضي الله عنه– بلفظ: "عن أبي هريرة، قال: قيل للنبي –صلى الله عليه وسلم–: لأي شيء سُمي يوم الجمعة؟، قال: لأن فيها[٧٧] طُبعت[٧٨] طينة أبيك آدم... إلخ الحديث"[٧٩][٨٠]. وهو شاهد لحديث سلمان المذكور آنفاً.

والشاهد في حديث سلمان قوله: "يوم الجمعة به جُمِعَ أبوك أو أبوكم"، فهو تعليل لتسمية يوم الجمعة بهذا الاسم، فالحديث يصرح بأنه سُمي يوم الجمعة يوم جمعة؛ لاجتماع خلق آدم فيه أي أن الله –تعالى– جَمَعَ فيه خَلْق آدم –عليه السلام– يعني تمام خلقه في يوم الجمعة، فصوّره أكمل تصوير على هذا الهيكل العجيب البديع[٨١]. قال الحافظ ابن حجر: "وهذا أصح الأقوال"[٨٢].

والتعليل في حديث أبي هريرة واضح إذ صرّح بأنه سمي يوم الجمعة؛ لأن فيه طُبعت طينة آدم.

ومع وضوح تعليل تسمية يوم الجمعة بهذا الاسم في هذين الحديثين نجد أن العلماء اختلفوا في تعليل تسمية يوم الجمعة بهذا الاسم، ولهم أقوال كثيرة في تعليل ذلك، وهذا عرض موجز لأقوالهم:

فقيل: لاجتماع الناس فيه[٨٣]، أو لأنها تَجْمع الناس. وقيل: لاجتماع الناس للصلاة فيه، أو لأنه يجمع فيه للصلاة، أو لاجتماعهم في المسجد. وقيل: لتجتمع الجماعات فيها. وقيل: لما جُمع فيه من الخير. وقيل: سمي بيوم الجمعة؛ لأن الأرواح تجمع فيه. وقيل: لاجتماع آدم مع حواء في الأرض فيها أي فيها جمع بينهما في الأرض. وقيل: لاجتماع الأمور العظام وجلائل الشؤون فيها. وقيل: لأن قريشاً كانت تجتمع فيه إلى قصي في دار الندوة. وقيل: لأن كعب بن لؤي كان يجمع فيه قومه فيذكرهم ويأمرهم بتعظيم الحرم، ويخبرهم بأنه سيبعث منه نبي. وقيل: إن قصياً هو الذي كان يجمعهم. وقيل: لأن المخلوقات اجتمع خلقها وفُرغ منها في يوم الجمعة، فهو اليوم الذي فرغ فيه من خلق الأشياء، وبعبارة أخرى: لاجتماع المخلوقات فيه أي أن الله –تعالى– جمع فيه الخلق حين خلقه؛ لأنه آخر الأيام السبعة. فكمال الخلائق جُمع فيه أي أن اجتماع الخِلْقة وكمالها كان فيه. وأما أول مَنْ سمّاها بالجمعة فقيل: إنه كعب بن لؤي سمّاها بذلك، وكان يقال ليوم الجمعة في الجاهلية: العَروبة، وقيل: إنما سمّاها بذلك لاجتماع قريش فيها إليه. وقيل: بل سُمِّي في الإسلام لاجتماع الناس فيه للصلاة، وقيل: إن أول من سمّاها بذلك الأنصار[٨٤].

المبحث الثاني
تعليل تسميات واردة في أحاديث غير ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم

قبل أن أذكر أمثلة على ذلك، لابد من بيان أن هذه الأحاديث غير الثابتة –سواء أكانت ضعيفة أم ضعيفة جداً أم موضوعة– لها أثر في استحداث تعليل تسميات لم أجد بعضها مذكوراً في معجمات اللغة المشهورة، بل هي تخالف ما علل به اللغويون ذلك الاسم.

وهذا مثال يُوضِّح ذلك: فقد ورد في حديث نُسب إلى النبي –صلى الله عليه وسلم– تعليل تسمية أيام البيض[٨٥] بهذا الاسم، وهذا نص الحديث: "إنما سمي البيض؛ لأن آدم لما أهبط إلى الأرض أحرقته الشمس فاسودَّ، فأوحى الله إليه أن صُم البيض، فصام أول يوم فابيضَّ ثلث جسده، فلما صام اليوم الثاني ابيضّ ثلثا جسده، فلما صام اليوم الثالث ابيضّ جسده كله، فسُمي البيض"[٨٦].

وفي رواية أخرى: "إن آدم لما عصى وأكل من الشجرة أوحى الله إليه: يا آدم اهبط من جواري، وعزتي لا يجاورني من عصاني، فهبط إلى الأرض مسوَّداً. فبكت الملائكة وضجت، وقالوا: يا رب خَلْقٌ خلقته بيدك وأسكنته جنتك وأسجدت له ملائكتك في ذنب واحد حوّلت بياضه، فأوحى الله إليه: يا آدم: صُمْ لي هذا اليوم يوم ثلاثة عشر فصامه فأصبح ثلثه أبيض، ثم أوحى الله

إليه: يا آدم: صُمْ لي هذا اليوم يوم أربعة عشر فصامه فأصبح ثُلُثاه أبيض، ثم أوحى الله إليه: يا آدم: صُمْ لي هذا اليوم يوم خمسة عشر فصامه فأصبح كله أبيض، فسميت الأيام البيض"[٨٧].

فهذا الحديث الموضوع يُبين سبب وتعليل تسمية الأيام البيض بهذا الاسم، ولكن هذا التعليل لا قيمة له؛ لأن الحديث لم يصح عن النبي –صلى الله عليه وسلم– فهو من الأحاديث المكذوبة عليه. قال ابن الجوزي: "هذا حديث لا يُشكُّ في وضعه، وفي إسناده جماعة مجهولون لا يعرفون"[٨٨].

ثم قال: "وإنما سميت أيام البيض؛ لأن الليل كله يبيض بالقمر"[٨٩]. فكأنه بقوله هذا قد عارض هذا الحديث الموضوع في تعليله للأيام البيض بما هو معروف عند اللغويين.

إن التعليل الذي ذكره ابن الجوزي آنفاً هو الذي ذكره اللغويون، وهذه جملة من أقوالهم في ذلك.

قال ابن منظور: "سميت لياليها بيضاً؛ لأن القمر يطلع فيها من أولها إلى آخرها"[٩٠]. وقال الفيومي: "وسميت هذه الليالي بالبيض؛ لاستنارة جميعها بالقمر"[٩١]. وقال الزبيدي: "إنما سُميت لياليها بيضاً؛ لأن القمر يطلع فيها من أولها إلى آخرها"[٩٢]. وقال النووي: "وسميت بيضاً؛ لبقاء القمر في جميع الليل..."[٩٣]. وقال الصفدي: "وسميت بيضاً؛ لطلوع القمر فيها من أولها إلى آخرها"[٩٤]. فالليالي البيض وقت كمال القمر ووسط الشهر[٩٥]، فلياليها مقمرة من أولها إلى آخرها. فهذه الأقوال وغيرها[٩٦] تفيد أنها سميت بذلك لابيضاض ليلها كله بضوء القمر، وهذا يخالف ما ورد في الحديث الموضوع المذكور آنفاً. وذكر بعض العلماء أنها سميت بذلك؛ لأن الله –تعالى– تاب على آدم –عليه السلام– فيها وبيّض صحيفته[٩٧].

بعد توضيح أثر الأحاديث غير الثابتة في استحداث تعليل التسميات، أذكر أمثلة على تعليل تسمية الأشياء وردت في أحاديث لم تثبت صحتها عن النبي –صلى الله عليه وسلم–، وهي على النحو الآتي:

الحديث الأول: لماذا سُمِّي البيت العتيق بهذا الاسم؟

ورد في الحديث: "إنما سُمي البيت العتيق؛ لأن الله أعتقه من الجبابرة، فلم يظهر عليه جَبَّار قط"[٩٨][٩٩].

فقوله: "لأن الله أعتقه من الجبابرة..."، تعليل لسبب تسميته بالعتيق، والمراد بذلك أن الله أعتقه من الجبابرة أن يصلوا إلى تخريبه وهدمه، أو يسلّطوا عليه أي أن يتسلط عليه جبّار بالهوان إلى انقضاء الزمان، فكم من جبَّار سار إليه قاصداً هدمه، فمنعه الله –تعالى– وقصمه وأهلكه، فهو

لم يرده أحد بسوء إلا هلك. وقد ذكرت المصادر تعليلات أُخر كثيرة[١٠٠] غير هذا التعليل الوارد في الحديث في سبب تسميته عتيقاً.

وهذا عرض موجز لأقوالهم على النحو الآتي:

فقيل: سمي به لقِدَمه؛ لأنه أول بيت وُضع في الأرض للناس، فهو أقدم مساجد الأرض وأعتقها؛ لأن معنى العتيق هو القديم. والعرب تقول لكل متناهٍ في الجودة: عتيق. وقيل: لأن الله – عز وجل– أعتقه من الغرق أيام الطوفان في زمن نوح –عليه السلام– فغرقت الأرض كلها، ورُفع البيت إلى السماء أيام الطوفان وبقي مكانه. ويقال: أُعتق من الحبشة عام الفيل. وقيل: لأن الله –عز وجل– يُعتق فيه رقاب المذنبين من العذاب. ويقال: قيل له ذلك: لكرمه، من قول العرب: حسب عتيق: إذا كان كريماً. وقيل: لأنه حُرٌّ لم يملكه أحد من الملوك والجبابرة، ولم يَدَّعِه منهم أحد، فهو أُعتق منهم فلا يدعي جبار ملكه، وإضافته إليه، فهو بيت الله تعالى. وقيل: لأنه أُعتق من أن يدّعيه مخلوق من الناس، فهو لم يُمْلَك قط، أي لم يملكه أحد من بني آدم[١٠١].

الحديث الثاني: لماذا سمي شهر رجب بهذا الاسم؟

ورد في الحديث: "سُمِّي رجب؛ لأنه يترجّب[١٠٢] فيه خيرٌ كثير لشعبان ورمضان"[١٠٣].

وفي رواية: "قيل: يا رسول الله: لِمَ سُمِّيَ رجبٌ؟. قال: لأنه يُرجَّب فيه خير كثير لشعبان ورمضان"[١٠٤]. وفي حديث آخر: "رجب شهر الله ويدعى الأصمَّ، وكان أهل الجاهلية إذا دخل رجبٌ يُعطِّلون أسلحتهم، ويضعونها، فكان الناسُ يأمنونَ وتأمنِ السُّبُلُ ولا يخافون بعضُهم بعضاً حتى ينقضي"[١٠٥].

فقوله في الحديث الأول: "يترجب فيه خير كثير..."، تعليل لسبب تسمية رجب بهذا الاسم.

وأما تعليل تسمية رجب بهذا الاسم في الحديث الثاني فيُفهم من خلال السياق كما هو واضح. وقد ذكرت المصادر تعليلات أُخر غير التعليلين الواردين في هذين الحديثين في سبب تسميته رجباً.

وهذا عرض موجز لأقوالهم في ذلك:

فقيل: سُمي رجب رجباً؛ لأنه كان يُرجَّب أي يُعظَّم، فالعرب كانوا يعظمونه في الجاهلية. ولذا يقال: رجبٌ المُرَجَّب أي المُعَظَّم[١٠٦]. قال ابن دُريد: "ورجبت الرجل أرجبه رَجْباً إذا أكرمته وعظّمته. وبه سُمِّي رجب؛ لتعظيمهم إياه"[١٠٧]. وقال أبو بكر الأنباري: "قال اللغويون: إنما سمي رجب رجباً؛ لتعظيم العرب له في الجاهلية، من قولهم: رَجَبت الرجل أَرْجُبُه رجباً إذا أفزعته...، ويقال: إنما سمي رجب رجباً لتعظيمهم إياه من قول العرب: عِذْق مُرَجَّبٌ: إذا عُمِدَ لعِظَمِهِ"[١٠٨].

وقال الزمخشري: "... وبه سمي رجب؛ لأنهم كانوا يهابونه ويعظّمونه"[١٠٩]. وقال الزبيدي: "سمي رجبٌ؛ لتعظيمهم إياه في الجاهلية عن القتال فيه، ولا يستحلون القتال فيه"[١١٠]. أي كانوا يتركون القتال فيه، من قول العرب: رجل أرجب: إذا كان أقطع لا يمكنه العمل[١١١]. وقال الفراء: "وقيل: إنما سمي رجباً لترجيبهم الرماح من الأسنة؛ لأنها تنزع منها فلا يقاتلون فيه"[١١٢]. وقيل: سمي بذلك لترجيبهم آلهتهم فيه، والترجيب: أن يعظّموها ويذبحوا عنها، فهم كانوا يعظّمونه لتعظيم آلهتهم فيه بذبحهم لها[١١٣]. وقيل: لأنه وسط السنة فهو مشتق من الرواجب وهي أنامل الأصبع الوسطى[١١٤]. وقيل: إن العود رجب النبات أي أخرجه فسمي بذلك[١١٥]. وقال ابن رجب الحنبلي في تعليل سبب تسمية شهر رجب بذلك: "وقيل: لأن الملائكة تترجّب للتسبيح والتحميد والتمجيد للجبار –عز وجل– فيه، وفي ذلك حديث مرفوعٌ[١١٦] إلا أنه موضوع"[١١٧].

الحديث الثالث: لماذا سمي شهر شعبان بهذا الاسم؟

ورد في الحديث: "إنما سُمِّي شعبانُ؛ لأنه يَتَشَعَّبُ فيه خيرٌ كثيرٌ للصائم فيه حتى يدخل الجنة"[١١٨]، وفي لفظ: "ينشعب"[١١٩]. وفي رواية أخرى: "تدرون لِمَ سُمي شعبانُ شعبانَ؟؛ لأنه يتشعب فيه لرمضان خير كثير..."[١٢٠].

فقوله: "لأنه يتشعب فيه..."، تعليل لسبب تسمية شعبان بهذا الاسم، ومعنى يتشعب أي يتفرع[١٢١].

وقد ذكرت المصادر تعليلات أُخر غير هذا التعليل الوارد في الحديث في سبب تسمية شعبان، وهذا عرض موجز لأقوالهم في وجه تسميته بذلك الاسم على النحو الآتي:

فقيل: سمي بذلك لتشعُّبهم فيه أي تفرّقهم في طلب المياه، وقيل: في الغارات، فهم كانوا يتشعبون فيه في طلب ذلك من تشعّب إذا تفرّق. قال النووي: "سمي بذلك؛ لتشعبهم فيه بكثرة الغارات فكان رجب عندهم محرماً يقعدون فيه عن الغزو، فإذا دخل شعبان تشعبوا أي تفرقوا في جهات الغارات"[١٢٢]. وقال القلقشندي: "سمي بذلك لتشعّبهم فيه لكثرة الغارات عقب رجب"[١٢٣]. وقيل: لتشعّب العود في الوقت الذي سمي فيه[١٢٤]. وقيل: لأنه شَعَبَ أي ظهر بين شهري رمضان ورجب. وقيل: لتشعُّب القبائل فيه واعتزال بعضهم بعضاً[١٢٥]. قال الجواليقي: "لانشعاب القبائل فيه وتفرقهم وكل قوم يلحقون بقومهم ومياههم وبلادهم"[١٢٦]. وقيل: تتشعب فيه القبائل أي تتفرق لقصد الملوك والتماس العطية[١٢٧]. وقيل: لأنه ينشعب فيه كل متصدع ويجبر كل كسر، يقال: شعبت الأمر إذا أصلحته[١٢٨]. وقيل: سمي شعبان؛ لأن الأرزاق تتشعب فيه، وهذا يشير إلى ما روي أنه

يقسم فيه رزق السنة[١٢٩]. وقيل: اشتقاقه من الشَّعْب وهو الاجتماع[١٣٠]، سمي به لأنه يتشعب فيه خير كثير كرمضان[١٣١]. وقيل: لأنهم كانوا يتشعبون فيه بعد التفرقة[١٣٢].

الحديث الرابع: لماذا سمي شهر رمضان[١٣٣] بهذا الاسم؟

ورد في الحديث: "إنما سمي رمضان؛ لأنه يَرْمِضُ[١٣٤] الذنوب..."[١٣٥]. وفي رواية أخرى: "... تدرون لِمَ سُمِّي رمضانُ رمضانَ؟؛ لإنه يرمض الذنوب..."[١٣٦] وفي حديث آخر، قيل: للنبي –صلى الله عليه وسلم– يا رسول الله: ما شهر رمضان أو رمضان؟ قال: أرمض[١٣٧] الله فيه ذنوب المؤمنين، وغفرلهم..."[١٣٨].

فقوله: "لأنه يرمض الذنوب..."، وكذلك قوله: "أرمض الله فيه ذنوب المؤمنين..."، تعليل لسبب تسمية رمضان بهذا الاسم، وقد ذكرت المصادر تعليلات أُخر غير هذا التعليل الوارد في الحديث في سبب تسميته رمضانَ، وقبل عرض ما قيل من تعليلات أُخر في سبب تسمية رمضان بهذا الاسم، لا بد من الإشارة بإيجاز إلى ما تدل عليه مادة (ر م ض)، فقد قال ابن فارس: "الراء والميم والضاد أصلٌ مطّرد يدلّ على حِدّة في شيء من حرّ وغيره. فالرَّمَض: حَرُّ الحجارة من شِدّة حَرّ الشمس، وأرض رَمِضَةٌ: حارّة الحجارة. وذكر قوم أن رمضان اشتقاقه من شِدّة الحر؛ لأنهم لمّا نقلوا اسم الشهور عن اللغة القديمة سَمَّوْها بالأزمنة[١٣٩]، فوافق رمضان أيام رَمَضِ الحرّ... ومن الباب أرمضه الأمرُ ورَمِضَ للأمر. ورَمِضَ أيضاً: إذا أحرقَتْه الرَّمْضاءُ. ويقال: رَمَضْتُ اللحم على الرَّضْف: إذا أنضجته، ومن الباب سِكّين رَمِيض، وكلٌّ حادّ رَمِيضٌ، وقد رَمَضْتُه أنا. ورَمِضَت الغنمُ: إذا رعتْ في شدة الحرّ فقرِحت أكبادُها. ويقال: فلانٌ يترمَّضُ الظباء: إذا تبعها وساقها حتى تفسَّخَ قوائمها من الرَّمْضاء، ثم يأخذها. ويقال: ارتمضَ بطنُه: فسد، وكأن ثَمَّ داءً يُحرقه. فأما قول القائل: أتيتُ فلاناً فلم أُصِبْه فرمَّضْتُ ترميضاً، وذلك أن ينتظره، فممكن أن يكون شاذاً عن الأصل، ويمكن أن يكون الميم مبدلةً من باء، كأنه ربّضت، من رَبَضَ"[١٤٠][١٤١].

وقال غيره: الرَّمَض: شِدَّة الحَرّ، يقال: رَمِضَ يومُنا يرمَضُ رَمَضاً أي اشتدَّ حرُّه. والرَّمَض أيضاً: شدة وقع الشمس على الرمل وغيره. والرَّمْضاء: شدة الحر، والأرض أو الحجارة التي حميت من شدّة وَقْع الشمس. ورَمَضَ النصلَ أي حَدَّدَهُ[١٤٢]. قال الجوهري: "جعلته بين حَجَرين أملسين ثم دققته ليَرِقَّ"[١٤٣]".

وأما التعليلات التي قيلت فهي على النحو الآتي:

فقيل: سُمي بذلك لأن وَضْعه وافقَ الرَّمَض وهو شِدّة الحر[١٤٤]. قال عياض: "وسمي بذلك رمضان من شِدَّة الحر لموافقته حين التسمية زمنه فيما قالوا"[١٤٥]. وقال ابن دريد: "لأنهم لما نقلوا

أسماء الشهور[١٤٦] عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي هي فيها فوافق رمضانُ أيامَ رَمَض الحر"[١٤٧]. أي أنه وافق مجيئه الرَّمْضاء –وهي شِدَّة الحر– فسمي بذلك، كربيع لموافقته الربيع، وجمادى لموافقته جمود الماء[١٤٨]. وقال الجوهري: "يقال: إنهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سمّوها بالأزمنة التي وقعتْ فيها، فوافقَ هذا الشهرُ أيامَ رَمَض الحرّ فَسُمي بذلك"[١٤٩] وقال ابن الأثير: "... ومنه سُمِّي رمضان لمّا نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها، فوافق هذا الشهر أيام شدة الحر ورَمَضه..."[١٥٠][١٥١]. ثم كثر استعمالها في الأهلة، وإن لم توافق ذلك الزمان[١٥٢]. أو سمي الشهر بهذا الاسم لارتماضهم في هذا الشهر من حرّ الجوع أو مقاساة شِدّته، فهو مأخوذ من الرمض وهو حر الحجارة من شدّة حر الشمس، والاسم الرمضاء[١٥٣]. وقيل: لأن وجوب صومه صادفَ شدة الحر، فهو مأخوذ من الرَّمَض وهو: حرُّ الحجارة من شدة حر الشمس. وعلى هذا القول يكون الاسم إسلامياً، وقبل الإسلام لا يكون له هذا الاسم[١٥٤]. وقيل: لأن القلوب تأخذ فيه من حرارة الموعظة والتفكر في أمر الآخرة، كما يأخذ الرمل والحجارة من حر الشمس[١٥٥]. أو لأن القلوب تحترق فيه من الموعظة. أو أن الذنوب ترمض بحرارة القلوب. أو لأنه يرمض الذنوب أي يحرقها[١٥٦] بالأعمال الصالحة من الإرماض وهو الإحراق[١٥٧]. جاء في القاموس وشرحه: "أو لأنه يحرق الذنوب، من: رَمَضَهُ الحرُّ يرمضه إذا أحرقه"[١٥٨]. قال الزبيدي معقّباً على ذلك: "ولا أدري كيف ذلك؛ فإني لم أر أحداً ذكره"[١٥٩]. قلت: هذا القول هو ما دلّ عليه الحديث المذكور في أول هذه المسألة. قال الخطيب الشربيني: "وما قيل من أنه سمي بذلك؛ لأنه يرمض الذنوب أي يحرقها ضعيفٌ؛ لأن التسمية به ثابتة قبل الشرع"[١٦٠]. وقيل: لحرّ جوف الصائم فيه، وهو مأخوذ من رَمِضَ الصائمُ يرمَضُ إذا اشتدَّ حرُّ جوفه من شدّة العطش[١٦١]. وقيل: بل كان عندهم أبداً في الحر لنسائهم الشهور وتغييرهم الأزمنة وزيادتهم شهراً في كل أربع من السنين حتى لا تنتقل الشهور عن معاني أسمائها[١٦٢]. وقيل: لأنه يغسل الأبدان من الآثام، فهو مأخوذ من الرَّمَضِيّ وهو السحاب والمطر ما كان في آخر الصيف وأول الخريف، سُمي رَمَضيّاً؛ لأنه يَدْرأ سُخونة الشمس وحرّها، وعلى هذا القول يكون الاسم إسلامياً، وقبل الإسلام لا يكون له هذا الاسم[١٦٣]. قال الرازي: "هو مطر يأتي قبل الخريف يُطهِّر وجه الأرض عن الغبار، والمعنى فيه أنه كما يغسل ذلك المطر وجه الأرض ويُطهِّرها، فكذلك شهر رمضان يغسل أبدان هذه الأمة من الذنوب ويطهر قلوبهم"[١٦٤]. وقال السمين الحلبي: "هو مطر يأتي قبل الخريف يُطهِّر الأرض من الغبار، فكذلك هذا الشهر يطهر القلوب من الذنوب"[١٦٥]. وقيل: لأنهم كانوا يرمضون أسلحتهم فيه، ليقضوا منها أوطارهم في شوال قبل دخول الأشهر

الحرم[١٦٦]، من قولهم: رَمَضْتُ النَّصْلَ أَرْمِضُهُ رَمْضاً: إذا دققته بين حجرين لِيَرِقَّ، وعلى هذا القول الاسم جاهلي[١٦٧]. أو لأنه شهر مشقة ليذكر صائموه ما يقاسي أهل النار فيها[١٦٨]. وقيل: من رمضت في المكان يعني: احتبست؛ لأن الصائم يحتبس عما نهي عنه[١٦٩]. وقيل: إنه من أسمائه[١٧٠] تعالى، فيكون غير مشتق، أو يكون مشتقاً راجعاً إلى معنى الغافر أي يمحو الذنوب ويمحقها[١٧١].

ويلاحظ مما تقدم أن بعض هذه التعليلات ترجع إلى ما بعد ظهور الإسلام، والمعروف أن رمضان اسم جاهلي[١٧٢].

الحديث الخامس: لماذا سُمي شهر شَوَّال بهذا الاسم؟

ورد في الحديث: "قيل للنبي –صلى الله عليه وسلم–: يا رسول الله ما شهر رمضان أو رمضان؟. قال: أرمض الله فيه ذنوب المؤمنين، وغفرلهم، قيل: يا رسول الله فشَوَّال؟ قال: شالت[١٧٣] فيه ذنوبهم فلم يبقَ فيه ذنب إلّا غفره"[١٧٤].

فقوله: "شالت فيه ذنوبهم..." تعليل لسبب تسمية شوال بهذا الاسم، وقد ذكرت المصادر تعليلات أُخر غير هذا التعليل الوارد في الحديث في سبب تسميته شوالاً، وهذا عرض موجز لأقوالهم في ذلك على النحو الآتي:

فقيل: إنّ شَوَّالاً سُمِّي بهذا الاسم؛ لأنه وافق وقتاً تشول فيه الإبل أي ترفع ذنبَها[١٧٥]. قال أبو بكر الأنباري: "شوال سمي شوالاً؛ لشَوَلان الإبل فيه بأذنابها عند اللقاح"[١٧٦]. أي أن الناقة ترفع فيه ذنبها عند اللقاح. وقال النويري: "شوال، من شالت الإبل أذنابها إذا حالت، أو من شال يشول إذا ارتفع"[١٧٧]. وقال القلقشندي: "شوال سمي بذلك أخذاً من شالت الإبل بأذنابها: إذا حملت لكونها أول شهور الحجّ. وقيل: من شال يشول إذا ارتفع"[١٧٨]. وقيل: سُمي بتشويل ألبان الإبل، وهو تولِّيه وإدباره، وكذلك حال الإبل في اشتداد الحرّ وانقطاع الرُّطْب[١٧٩]. قال المرزوقي: "ويقال: سُمِّي بذلك؛ لأن الألبان تشول فيه وتقلّ، ويقال: شال اللبن، وشال الميزان: إذا خفّا"[١٨٠]. وقال الجواليقي: "شوال سمي بذلك؛ لأن الإبل كانت تقلّ ألبانها فيه. وقيل: كانت تشول فيه الإبل أي تحمل فتشول بأذنابها"[١٨١].

وهناك أحاديث أُخر ورد فيها تعليل تسمية الأشياء تركتها تجنباً للإطالة[١٨٢].

الخاتمة

بعد الانتهاء من هذه الدراسة أوجز أبرز ما توصلت إليه من النتائج، وهي على النحو الآتي:

١- إن معرفة تعليل التسمية يُعين على فَهْم العلاقة بين الاسم والمسمى.

٢- شيوع هذه الظاهرة في كتب التراث عامة ولا سيما مؤلفات اللغـويين، وأخـص منهـا المعجمات اللغوية القديمة.

٣- اهتمام العلماء عامة واللغويين خاصة بهذه الظاهرة حتى غدت سمة بارزة مـن سـمات الدراسات اللغوية عند بعضهم.

٤- يُعدُّ حديث: "إنما سُمي الخضر...إلخ" أصلاً في تأصيل هذه الظاهرة اللغوية في الحـديث النبوي؛ لأن هذا الحديث أصح شيء في هذا الباب.

٥- ريادة النبي –صلى الله عليه وسلم– وسَبْقه اللغويين في التنبيه على هذه الظاهرة كما ورد ذلك في عِدَّة أحاديث ثابتة نطق بها بهذه الظاهرة بعبـارة صـريحة وواضـحة، لـذلك اللغويون وغيرهم من العلماء مسبقون بها، وليسوا أول مَنْ عَرَفَها ونبّه عليها، بـل هـي ظاهرة قديمة ولدت قبل شيوع الدراسات اللغوية عند العرب.

٦- يلاحظ تعدد التعليلات للاسم الواحد، مما يدل على أن كثيراً من هذه التعليلات هي اجتهاد مبني على الاحتمال والظن لا على الجزم والقطع واليقين.

٧- إن تعدد التعليلات للاسم الواحد سببه الاختلاف في الاشتقاق.

٨- تعدد المصطلحات والألفاظ التي أُطلقت على هذه الظاهرة، وكلها تدل على شيء واحد.

٩- يجب التسليم للتعليل الوارد عن النبي –صلى الله عليه وسلم– وعدم الالتفات إلى ما عداه؛ لأن من مقتضى الإيمان بالنبي –صلى الله عليه وسلم– تصديقه بما أخبر به، وتقديم قوله على قول كل أحد من الخلق، وأما خوض اللغويين في تعليل تسميات صحَّ عن النبـي – صلى الله عليه وسلم– أنها عللها، فلعل سبب ذلك عدم اطلاعهم على ذلـك الحـديث، أو لعدم علمهم بصحته، بدليل أن عدداً من العلماء لما اطلع على الحديث رجّحه على غيـره ولم يلتفت إلى الأقوال الأخرى التي قيلت في تعليل ذلك الاسم، كما تقـدم فـي المبحـث الأول.

١٠-شيوع هذه الظاهرة في الأحاديث غير الثابتة بكل أنواعها، وقد كان لهذه الأحاديث أثر في استحداث تعليل تسميات غير موجودة في بعض المعجمات اللغوية المشـهورة بـل هـي تخالف ما علل به اللغويون ذلك الاسم.

١١- إن ذِكْري للأحاديث غير الثابتة في هذا البحث ليس للاحتجاج بها بل للتنبيه على شيوع هذه الظاهرة في هذا النوع من الأحاديث.

١٢- نظراً إلى كون الأحاديث غير الثابتة لا تصح نسبتها إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ لذلك يمكن معارضتها بما ذكره اللغويون من تعليلات، كما فعل ابن الجوزي، وقد تقدم ذلك في المبحث الثاني.

١٣- يلاحظ أن تعليل التسميات الواردة في أحاديث غير ثابتة قد صاحبها اختلاف كبير بين العلماء في تعليل ذلك الاسم، ولعل عدم صحة الحديث هو الذي سوّغ هذا الاختلاف الواسع.

هوامش البحث

(١) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون ٣/١٠٤٥.

(٢) ينظر: الفلسفة نشأة وتطور ٢٧٨ و ٢٧٩، ودراسات في كتاب سيبويه ١٥٥، والعلة النحوية تاريخ وتطور ٧، والدلالة التاريخية واللغوية لكلمة (عرب) ٣٧.

(٣) ينظر: الزمخشري اللغوي وكتابه الفائق ١٥٣.

(٤) ينظر: الهدية في فقه اللغة العربية ٨٨.

(٥) ينظر: مناهج التأليف المعجمي ٦٨٧.

(٦) ينظر : علل التسمية في المحكم ت و ٢١ .

(٧) ينظر: تفصيل ملاحظ التسمية وسبلها في تعليل الأسماء ٢٢ و ٢٣ و ٢٤-٣٣.

(٨) تعليل الأسماء ٤.

(٩) ينظر: علم الاشتقاق ٦٨ وينظر: ٤٣ و ٦٦ و ١٢٠ و ١٣٥ منه أيضاً، وتعليل الأسماء ٢٠ و ٢٢.

(١٠) قولهم: (تعليل الأسماء) المقصود بالأسماء هنا هو كل ألفاظ اللغة سواء أكانت أسماء أم أفعالاً أم حروفاً.

ينظر: المزهر ١/٢٧، وتعليل الأسماء ٤ و ٢٠.

(١١) ينظر: تعليل الأسماء ٣.

(١٢) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية ١٩٣، والمعجم المفصل في فقه اللغة ٦٨.

(١٣) ينظر: المعجم العربي ١/٢٥٠ و ٢٦٥، والبدر العيني وجهوده في علوم الحديث وعلوم اللغة ٥٨٤-٥٨٦، وينظر: ٥٧٤-٥٧٦ منه أيضاً.

(١٤) ينظر: المعاجم اللغوية ١٢٢، والدلالة السياقية ٨١-٨٢، ومصطلحات علم الدلالة ١٤٩.

(١٥) ينظر: الزمخشري اللغوي وكتابه الفائق ١٥٣، والهدية في فقه اللغة العربية ٨٨.

(١٦) ينظر: مناهج التأليف المعجمي ٦٨٧.

(١٧) جمعتُ عدداً من تلك التسميات في بحث لي مفرد اسمه: تعليل تسمية الأشياء في اللغة العربية ٣٤، وهو معد للنشر.

(١٨) ينظر: تعليل الأسماء ٣ و ٤ و ٤٩-٥٣.

(١٩) ينظر: تعليل تسمية الأشياء في اللغة العربية المشار إليه قبل قليل.

(٢٠) ينظر عن هذه المصطلحات وما بعدها كتب مصطلح الحديث ينظر مثلاً: نزهة النظر ٦٢-٦٨، و ٩٠-٩٣، وتيسير مصطلح الحديث ٣٤، و ٤٥، و ٥١، ٥٢ و ٦٣، و ٨٩، و ٩٤.

(٢١) ينظر: نوافذ على فقه اللغة العربية ٣.

(٢٢) ينظر موقف العلماء من الأحاديث غير الثابتة: في القول المنيف في حكم العمل بالحديث الضعيف ٢٥-٧١، والوضع في الحديث النبوي ٣٢-٤٤.

(٢٣) هو صاحب موسى النبي عليه السلام، وقد ذكر عدد من العلماء أن الخضر لقب له، أما اسمه فمختلف فيه إلى أقوال كثيرة. ينظر: تهذيب الأسماء واللغات ١٢٨، والبداية والنهاية ٢٢٣/٢، والإصابة ٢٤٧/٢، والتاج ٩٨/١١ (خضر). وقد ألف العلماء في ترجمة الخضر كتباً، ينظر: كشف الظنون ٧٠١/١، ٨٦٢، ٩٢١، ١١٢٥/٢، ١٣٢٧، ٢٠٠١.

(٢٤) في رواية (لأنه). ينظر: هامش صحيح البخاري ٩/٤، وعمدة القاري ٣٩٩/٥.

(٢٥) قوله: (فروة) أي أرض يابسة. وقوله: (بيضاء) أي لا نبات فيها. وقوله: (تهتز) أي تتحرك. وقوله: (خضراء) أي نباتاً أخضر ناعماً بعدما كانت جرداء. ينظر: مرقاة المفاتيح ٣٦٤٧/٩، وفيض القدير ٥٧٥/٢.

(٢٦) وفي رواية (خضراً) بدل (خضراء). ينظر: مشارق الأنوار ٣٨٤/١، ومرقاة المفاتيح ٣٦٤٧/٩، وفيض القدير ٢

(٢٧) صحيح البخاري ١٩٠/٤ رقم (٣٤٠٢)، ومسند أحمد ٤٧٤/١٣ رقم (٨١١٣) و ٥٣٤/١٣ رقم (٨٢٢٨)، والجامع الكبير ١٦٤/٥ رقم (٣١٥١)... وغيرهم. وينظر: صحيح الجامع الصغير ٤٦٦/١ رقم (٢٣٦٤).
وأخرج هذا الحديث أيضاً الطبراني في معجمه الكبير ٢٠٩/١٢ رقم (١٢٩١٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠٢/١٦ عن ابن عباس. وينظر: البداية والنهاية ٢٤٣/٢، والدر المنثور ٤٢٠/٥ و ٤٣٠، وكنز العمال ٧٢/١٢ رقم (٣٤٠٤٨).
تنبيه: عزا السيوطي هذا الحديث في الجامع الصغير ١٥٥ رقم (٢٥٩٤) إلى صحيح مسلم، وهو وهم؛ إذ مسلم لم يخرجه، وقد تابع السيوطي في هذا العزو غير واحد. ينظر: البداية والنهاية ٢٤٣/٢، وفيض القدير ٧٣١/٢.

(٢٨) صحيح ابن حبان ٧٢/٤ رقم (٣٠٦٢)، وترتيبه المسمى الإحسان ١٠٨/١٤ رقم (٦٢٢٢).

(٢٩) هو الحديث المذكور آنفاً في أول المبحث.

(٣٠) زيادة من جمهرة اللغة ٨٥٦/١ (خضر)، وفي لسان العرب ١١٨٥/٢ (خضر): (قام) بلا كلمة (عنه).

(٣١) صحيح البخاري ١١٣/٦ رقم (٤٧٢٦)، وينظر: البداية والنهاية ٢٤٣/٢. والطنفسة أي النمرقة وهو بساط صغير، وكبد البحر أي وسطه. ينظر: المشارق: ٥٣٩/١ و ٥١٤.

(٣٢) ينظر: الزاهر ١٥٤/٢ وعمدة القاري ٦٠/٢، والدر المنثور ٤٢٠/٥.

(٣٣) قاله الخطّابي. ينظر: تاريخ دمشق ٤٠٢/١٦، وعمدة القاري ٦٠/٢.

(٣٤) التاج ٩٩/١١ (خضر)، وينظر: جمهرة اللغة ٨٥٦/١ (خضر)، والزاهر ١٥٤/٢، والمفهم ١٩٥/٦، واللسان ١١٨٥/٢ (خضر)، وفتح الباري ٤٣٣/٦، وعمدة القاري ٦٠/٢.

(٣٥) الزاهر ١٥٤/٢.

(٣٦) المنهاج شرح صحيح مسلم ١٣٦/١٥.

(٣٧) تهذيب الأسماء واللغات ١٢٨.

(٣٨) تهذيب الأسماء واللغات ١٢٨.

(٣٩) المصباح المنير ١٧٢ (خضر).

(٤٠) تقدم الكلام على عزو الحديث إلى صحيح مسلم عند تخريج الحديث في أول المبحث.

(٤١) الإصابة ٢٤٧/٢، وينظر: البداية والنهاية ٢٤٣/٢.

(٤٢) ورد الحديث في بعض المصادر بلفظ: "إنما سمي القلب قلباً لتقلبه، وإنما مثل القلب مثل ريشة بفلاة من الأرض". ينظر: الدر المنثور ١٥٥/٢ وهو فيه موقوف على أبي موسى الأشعري. وينظر تعليق محققي مسند أحمد على الحديث السابق ٤٣١/٣٢ رقم (١٩٦٦١).

(٤٣) مسند أحمد ٤٣١/٣٢ رقم (١٩٦٦١)، وشعب الإيمان ٢٠٧/٢ رقم (٧٣٧)، وينظر: الجامع الصغير ١٥٥ رقم (٢٥٩٥)، وكنز العمال ٤٢٢/١ رقم (١٢١٠)، وفيض القدير ٢/٣، وصحيح الجامع الصغير ٤٦٦/١ رقم (٢٣٦٥).

(٤٤) شعب الإيمان ٢٠٧/٢ رقم (٧٣٧).

(٤٥) أي القَلْب في الأصل مصدر للفعل قَلَبَ، يقال: قَلَبْتُ الشيءَ أَقْلِبُهُ قَلْباً أي رددته على بداءته، وقلبتُ الإناءَ أي رددته على وجهه ثم سُمي به هذا العضو المعروف. ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٨٧/١، والتاج ٣٨/٤ (قلب).

(٤٦) الزاهر ٣٧٣/٢.

(٤٧) البيت بلا نسبة في العين ١٧١/٥، والنكت والعيون ٧٣/١ وفيهما (والإنسانُ أطوارُ)، وفي اللسان ٣٧١٤/٥، والتاج ٣٨/٤ (قلب)، وفيض القدير ٢/٣ أيضاً وفيها كما في تهذيب اللغة. وللأحوص الأنصاري بيت نحوه قال فيه:

ما سمي القلب إلا من تقلّبه والرأي يصرف والأهواء أطوار

ينظر: شعره ٧٧. ولعمر بن أبي ربيعة:

ما سمي القلب إلا من تقلبه ولا الفؤاد فؤاداً غير أنْ عقلا

ينظر: ديوانه ٤٠٤. ولابن مُشَرَّف:

ما سمي القلب إلا من تقلبه ثم الصلاة على الهادي وشيعته

ينظر: ديوانه ٩٢.

(٤٨) لم أجده بهذا اللفظ في المصادر التي راجعتها. وورد في مسند أحمد بلفظ: " كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يكثر أن يقول: يا مقلب القلوب ثبِّتْ قلبي على دينك " مسند أحمد ١٦٠/١٩ رقم (١٢١٠٧).

(٤٩) الأنعام آية ١١٠.

(٥٠) تهذيب اللغة ١٤٣/٩ (قلب).

(٥١) ينظر اللسان ٣٧١٤/٥، والتاج ٣٨/٤ (قلب).

(٥٢) المفردات ٦٨١.

(٥٣) البيت بلا نسبة في التاج ١٠٦/١ في شرح مقدمة المصنف، وفيه: (وما القلب) بدل (ولا القلب). وورد في كتاب الإبانة في اللغة ٢٠٦/١ ما يأتي: "قال الهذلي:

وما سمي الإنسان إلا لأُنْسِهِ ولا القلب إلا أنه يتقلب".

ومثله في الجامع لأحكام القرآن ١/ ١٩٣ ونهاية الأرب ٦/٢، والدر المصون ١١٩/١، وهو بلا نسبة.

(٥٤) فيض القدير ٢/٣، وينظر منه أيضاً: ١٧٣/٤، و ٥٠٨/٥.

(٥٥) مسند أحمد ١٣٠/١١ رقم (٦٥٦٩)، وصحيح مسلم ٢٠٤٥/٤ رقم (٢٦٥٤).

(٥٦) سنن ابن ماجه ٣٤/١ رقم (٨٨)، وشعب الإيمان ٢٠٦/٢ رقم (٧٣٦).

(٥٧) مسند أحمد ١٦٠/١٩ رقم (١٢١٠٧).

(٥٨) بلا نسبة في المفهم ٤٩٥/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٨٧/١، والدر المصون ١١٤/١، وعمدة القاري ٢٩٨/١ وفيها

(٥٩) مرقاة المفاتيح ١٨٩٣/٥، وينظر: ٣٤٧٨/٦ منه أيضاً.

(٦٠) مقاييس اللغة ٨٢٨ (قلب).

(٦١) ينظر: جمهرة اللغة ٣٧٣/١ و ١٢٥٢/٣ (قلب).

(٦٢) في الأصل (بذاته) والتصحيح من المفهم ٤٩٤/٤، والجامع لأحكام القرآن ١٨٧/١.

(٦٣) أي لفظ القلب.

(٦٤) قال الماوردي: "سمي القلب قلباً؛ لتقلبه بالخواطر...". النكت والعيون ٧٣/١.

(٦٥) تقدم تخريجه آنفاً.

(٦٦) تقدم تخريجه آنفاً.

(٦٧) هو صاحب المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، وليس القرطبي المفسر وهو تلميذ لصاحب المفهم.

(٦٨) عبارة صاحب المفهم ٤٩٥/٤: "ثم لما نقلت العرب هذا المصدر لهذا العضو التزمتْ فيه تفخيم قافه؛ تفريقاً بينه وبين أصله...".

(٦٩) عمدة القاري ٢٩٨/١، وينظر: المفهم ٤٩٤/٤-٤٩٥، والجامع لأحكام القرآن ١٨٧/١.

(٧٠) ينظر: القاموس الطبي العربي ٩٠٠.

(٧١) الكليات ٧٠٣.

(٧٢) ينظر: فيض القدير ٢/٣.

(٧٣) قال المطرزي: "الجمعة من الاجتماع كالفرقة من الافتراق، أُضيف إليها اليوم والصلاة، ثم كثُر الاستعمال حتى حذف المضاف". المغرب ١٠٧. وقال الزبيدي: "... ثم أُضيف إليها اليوم كدار الآخرة". التاج ٢٤٤/٢٠ (جمع).

(٧٤) صحيح ابن خزيمة ١١٧/٣ رقم (١٧٣٢)، وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير ٢٣٧/٦ رقم (٦٠٩١)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٢١٤/١ رقم (١٠٢٨) وغيرهما. وينظر: الجامع الصغير ١٥٥ رقم (٢٥٩٨)، وكنز العمال ١٢١٧/٧ رقم (٢١٠٣٩)، و ١٢٤٣/٧ رقم (٢١١٤)

(٧٥) مسند أحمد ١٢٣/٣٩ رقم (٢٣٧١٨)، و ١٣٢ رقم (٢٣٧٢٩)، والدر المنثور ١٥٥/٨.

(٧٦) المعجم الكبير للطبراني ٢٣٧/٦ رقم (٦٠٨٩)، ومجمع الزوائد ١٧٤/٢.

(٧٧) أنّثه نظراً إلى المضاف إليه. مرعاة المفاتيح ٤٣٨/٤.

(٧٨) أي خُمِّرت وجُمعت. وقيل: جعلت صلصالاً كالفخار. مرعاة المفاتيح ٤٣٨/٤.

(٧٩) قال الحافظ ابن حجر: إسناده مرفوعاً ضعيف، وذكره ابن أبي حاتم موقوفاً بإسناد قوي. ينظر: فتح الباري ٣٥٣/٢، وتعليق محققي مسند أحمد ٤٦٦/١٣ رقم (٨١٠٢).

(٨٠) مسند أحمد ٤٦٦/١٣ رقم (٨١٠٢)، ومجمع الزوائد ٣١٠/٢، والدر المنثور ١٥٥/٨، وكنز العمال ١٢٢٩/٧

(٨١) ينظر: فيض القدير ٣/٣.

(٨٢) فتح الباري ٣٥٣/٢.

(٨٣) يلاحظ أن الضمير في النصوص المذكورة يعود إلى (يوم) أحياناً، وفي بعض الأحيان يعود إلى (الجمعة)، ولا بأس بذلك، وقد التزمت بعبارة قائليها.

(٨٤) ينظر: جمهرة اللغة ٤٨٤/١ (جمع)، ومقاييس اللغة ٢٠٨ (جمع)، والمفردات ٢٠٢، والنكت والعيون ٩/٦، والمشارق ٤٢١/١، وزاد المسير ٢١٩/٤، والجامع لأحكام القرآن ٩٧/١، وتهذيب الأسماء واللغات ٥٥٦، واللسان ٦٨١/١ (جمع)، والمصباح المنير ١٠٨ (جمع)، وصبح الأعشى ٣٨٩/٢، وفتح الباري ٣٥٣/٢، وعمدة القاري ١٦١/٦، وفيض القدير ٣/٣، والتاج ٢٤٤/٢٠ (جمع)، ومرعاة المفاتيح ٤٣٨/٤.

(٨٥) منع بعض اللغويين أن يقال: (الأيام البيض) على الوصف أي جَعْل البيض صفة الأيام؛ لأنه عندهم خطأ في اللغة وهو من لحن العوام، لأن الأيام كلها بيض. ويرون الصواب أن يقال: (أيام البيض) بالإضافة أي بإضافة أيام إلى البيض؛ ١٤٢٨/٤، والتاج ١٤٠/١٨ (بيض).

(٨٦) الفردوس بمأثور الخطاب ٣٤٦/١ رقم (١٣٨٣)، وكنز العمال ٩٣١/٨ رقم (٢٤١٩٤)، وينظر: عمدة القاري ٩٥/١١، ومرقاة المفاتيح ١٤٢٨/٤.

(٨٧) الموضوعات ٧٢/٢، وتاريخ دمشق ٤١٩/٧، وميزان الاعتدال ٥٢٣/٢، ولسان الميزان ٣٨١/٣.

(٨٨) الموضوعات ٧٢/٢.

(٨٩) الموضوعات ٧٢/٢، وقد ذكر ابن الجوزي هذا الحديث تحت باب سماه: "باب سبب تسمية الأيام البيض". وقارن بكتاب علل الشرائع للقمي ٨٠/٢-٨٣.

(٩٠) اللسان ٣٩٧/١ (بيض)، ومثله في النهاية ١٧٠/١.

(٩١) المصباح المنير ٦٩ (بيض).

(٩٢) التاج ١٤٠/١٨ (بيض).

(٩٣) تحرير ألفاظ التنبيه ١٢٩.

(٩٤) تصحيح التصحيف ١٧٧/١.

(٩٥) ينظر: المفهم ١٨٨/٣ و ٢٣٢.

(٩٦) ينظر: الأزمنة وتلبية الجاهلية ٩٦، والأزمنة والأمكنة ٣٠٠، والمجموع ٣٨٥/٦، وفتح الباري ٢٢٦/٤، وعمدة القاري ٩٥/١١، ومرقاة المفاتيح ١٤٢٨/٤، وفيض القدير ٣٩٥/١.

(٩٧) ينظر: الفروع ٨٣/٥.

(٩٨) البيت العتيق هو الكعبة، وأعتقه من الجبابرة أي حماه من تجبرهم فيه، فلا يدخله أحد ولا يصل إليه إلا ذلّ عنده، وذهبت نخوته وطاف به. ينظر: المشارق ١١٦/٢، وفيض القدير ٧٢٨/٢.

(٩٩) الجامع الكبير ١٧٦/٥ رقم (٣١٧٠)، وجامع البيان ٥٢٩/١٦، والمستدرك ٤٢١/٢ رقم (٣٤٦٥)، وشعب الإيمان ٤٦٣/٥ رقم (٣٧٢١)، وتاريخ دمشق ٢٠٩/٥٤، والجامع الصغير ١٥٥ رقم (٢٥٩٣)، والدر المنثور ٤١/٦، وكنز العمال ٣٥٧/١٢ رقم (٣٢٦٣٨)، وفيض القدير ٧٢٨/٢، وضعيف الجامع الصغير ٢٩٨/١ رقم (٢٠٥٩)، وحكم صاحب المصدر الأخير على الحديث بأنه ضعيف.

(١٠٠) لعل عدم صحة الحديث هي التي أدت إلى هذا الاختلاف الواسع في سبب تسميته.

(١٠١) ينظر: العين ١٤٦/١ (عتق)، وجامع البيان ٥٢٩/١٦، والجمهرة ٤٠٢/١ (عتق)، والزاهر ١٧٨/٢، وتهذيب اللغة ١٤٢/١ (عتق)، ومقاييس اللغة ٧٠٧ (عتق) والمجمل ٦٤٥/٣ (عتق)، والمفردات ٥٤٥، والمحكم ١٧٨/١ (عتق)، والمشارق ١١٦/٢، والمطالع ٥٨٣/١، وزاد المسير ٢٣٤/٣، والجامع لأحكام القرآن ٥٢/١٢، وتهذيب الأسماء واللغات ٦٦٨، واللسان ٢٧٩٩/٤ (عتق) وتفسير القرآن العظيم ٤١٨/٥، والتاج ١٦٦/٢٦ (عتق).

(١٠٢) يترجب أي يتكثر ويتعظم، والمعنى أن يهيىء فيه خير كثير عظيم للمتعبدين في شعبان ورمضان. ينظر: فيض

(١٠٣) الجامع الصغير ٢٩٠ رقم (٤٧١٨)، وضعيف الجامع الصغير ٤٨٢/١ رقم (٣٢٨٥)، وحكم صاحب المصدر الأخير على الحديث بأنه موضوع.

(١٠٤) فضائل شهر رجب للخلال ٤٧.

(١٠٥) الفردوس ٢٧٤/٢ رقم (٣٢٧٥)، وفضل رجب لابن عساكر ٣٠٧، وكنز العمال ٣١١/١٢ رقم (٣٥١٦٧)، قال ابن حجر: "وهذا وإن كان معناه صحيحاً فإنه لا يصح عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ..." ثم ذكر أن في إسناده وضاعين. ينظر: تبيين العجب ١٩.

(١٠٦) ينظر: تهذيب اللغة ٣٨/١١ (رجب)، والمقاييس ٢٢٤ (رجب)، والمشارق ٤٤٨/١، والنهاية ١٨١/٢، والتدوين ١٦٥/١، واللسان ١٥٨٤/٣ (رجب)، والأدب في رجب ٢٩.

(١٠٧) الجمهرة ٢٦٥/١-٢٦٦ (رجب)، وينظر: ٢٩٤/٣ منه أيضاً.

(١٠٨) الزاهر ٣٥٦/١، وينظر: الأزمنة وتلبية الجاهلية ١١٥.

(١٠٩) أساس البلاغة ١٥٥ (رجب).

(١١٠) التاج ٢٩٧/٢ (رجب).

(١١١) ينظر: أداء ما وجب ٣٥.

(١١٢) الأيام والليالي ٤٤.

(١١٣) ينظر الأيام والليالي ٤٣، والأزمنة والأمكنة ٢١٠، وأداء ما وجب ٣٠.

(١١٤) ينظر: أداء ما وجب ٤٤، ونهاية الأرب ١٥٨/١.

(١١٥) ينظر: أداء ما وجب ٣٠، ونهاية الأرب ١٥٨/١.

(١١٦) رواه الخلال في فضائل شهر رجب ٧٤، وابن عساكر في فضل رجب ٣١٩ عن عبد الله بن عمر من كلامه وليس بمرفوع بلفظ: "إنما سمي رجب؛ لأن الملائكة تَرْجُبُ فيه بالتسبيح والتحميد والتمجيد للجبار -عز وجل-".

(١١٧) لطائف المعارف ٢٢٥، وينظر: فضائل شهر رجب للخلال ٧٤، وفضل رجب لابن عساكر ٣١٩.

(١١٨) الجامع الصغير ١٥٥ رقم (٢٥٩٧)، وكنز العمال ٥٦٠/١٢ رقم (٣٥١٧٣)، وضعيف الجامع الصغير ٢٩٩/١ رقم (٢٠٦١)، وحكم صاحب المصدر الأخير على الحديث بأنه موضوع.

(١١٩) التدوين ١٥٣/١، وقال معلقاً على الحديث: "ومعنى هذه الرواية أن المؤمنين يستعدون فيه للذكر والخير وقراءة القرآن، ويتأهبون لمجيء رمضان".

(١٢٠) الفردوس ٦٠/٢ رقم (٢٣٣٩)، وكنز العمال ٩٦٧/٨ رقم (٢٤٢٩٣).

(١٢١) فيض القدير ٤/٣.

(١٢٢) تحرير ألفاظ التنبيه ١٢٤.

(١٢٣) صبح الأعشى ٢٠٤/٢.

(١٢٤) عبارة الجواليقي في شرح أدب الكاتب ١٤١ "لتشعب الشجر فيه؛ لأن بعد جمود الماء يجري في العود".

(١٢٥) ينظر: الأزمنة وتلبية الجاهلية ١١٥، والأيام والليالي ٤٧، والجمهرة ٣٤٤/١ (شعب)، والمقاييس ٥٠٦ (شعب)، والأزمنة والأمكنة ٢١٠، واللسان ٢٢٧١/٤ (شعب)، ونهاية الأرب ١٥٨/١، والتاج ٨٩/٣ (شعب).

(١٢٦) شرح أدب الكاتب ٤١.

(١٢٧) عمدة القاري ٨٢/١١.

(١٢٨) التدوين ١٥٣/١.

(١٢٩) ينظر: فضائل شهر رجب للخلال ٦٢، والتدوين ١٥٣/١.

(١٣٠) الشَّعْب يأتي بمعنى الافتراق والاجتماع. ينظر: الأضداد للأصمعي ٧، والجمهرة ٣٤٤/١ (شعب).

(١٣١) عمدة القاري ٨٢/١١.

(١٣٢) عمدة القاري ٨٢/١١.

(١٣٣) قد يجيء محذوف المضاف لشهرته فيقال: رمضان. ينظر: المغرب ٢٢٧، وتهذيب الأسماء واللغات ٦١٣.

(١٣٤) قوله: "يرمض الذنوب" أي يحرقها ويذيبها لما يقع فيه من العبادة. فيض القدير ٣/٣.

(١٣٥) الفردوس ٦٠/٢ رقم (٢٣٣٩)، والتدوين ٢٤٢/٢، والجامع الصغير ١٥٥ رقم (٢٥٩٦)، والدر المنثور ٤٤٤/١، وضعيف الجامع الصغير ٢٩٩/١ رقم (٢٠٦٠)، وحكم صاحب المصدر الأخير على الحديث بأنه موضوع.

(١٣٦) كنز العمال ٩٦٧/٨ رقم (٢٤٢٩٣).

(١٣٧) أي أحرق. ينظر التاج ١٩٣/١٨ (رمض).

(١٣٨) الترغيب والترهيب ٣٨٠/٢، والدر المنثور ٤٤٤/١، وينظر: فضائل شهر رجب للخلال ٦٢.

(١٣٩) أي بالأزمنة التي وقعت فيها، فوافق هذا الشهر -أي رمضان- زمان الحر والقيظ.

(١٤٠) ينظر: أساس البلاغة ١٧٨، والتاج ١٩٤/١٩ (رمض).

(١٤١) مقاييس اللغة ٤٠٢ (رمض).

(١٤٢) ينظر: المغرب ٢٢٧، واللسان ١٧٣٠/٣، والمصباح المنير ٢٣٨، والتاج ١٩١/١٨، والمعجم الوسيط ٣٧٣/١

(١٤٣) الصحاح ١٠٨١/٣ (رمض).

(١٤٤) ينظر: المصباح المنير٢٣٨ (رمض).

(١٤٥) المشارق ٤٦٤/١.

(١٤٦) يقال: إن أول من سماها بهذه الأسماء المعروفة كلاب بن مرة من قريش. وكان اسم رمضان في الجاهلية (ناتِقاً)، لكثرة الأموال التي كانت تجبيها العرب فيه. ومن المجاز: امرأة ناتِقٌ: نَفَضتْ بطنَها أي أكثرتْ أولادَها. وحكى الماوردي: أنه سمي ناتقاً؛ لأنه كان ينتقهم أي يزعجهم إضجاراً بشدته عليهم. والنتق: الجذب أيضاً، كأنه يجذب الناس إلى غير ماهم عليه. ينظر: الأزمنة وتلبية الجاهلية ١٢٩، والأزمنة والأمكنة ٢٠٩، وأساس البلاغة ٤٤٥ (نتق)، واللسان ٤٣٣٧/٦ (نتق)، وصبح الأعشى ٤٠٦/٢ والتاج ٢٣٨/٢٦ (نتق)، ورمضان في الأدب ٤.

(١٤٧) الجمهرة ٧٥١/٢ (رمض)، وينظر: التاج ١٩٣/١٨ (رمض).

(١٤٨) ينظر: الدر المصون ٢٧٦/٢.

(١٤٩) الصحاح ١٠٨١/٣ (رمض).

(١٥٠) ولكن يلاحظ أن الفلكيين يقولون: إن التسمية الجديدة للشهور وقعت في الخريف، وليس هو شديد الحر!. ينظر: رمضان في الأدب ٤.

(١٥١) النهاية ٢٤٠/٢ (رمض).

(١٥٢) ينظر: الأزمنة وتلبية الجاهلية ١١٥، والأيام والليالي ٤٥، والزاهر ٣٥٦/٢، وتهذيب اللغة ٢٥/١٢ (رمض)، والأزمنة والأمكنة ٢١٠، ونهاية الأرب ١٥٨/١، وصبح الأعشى ٤٠٢/٢، ومرقاة المفاتيح ١٣٦٠/٤، ورمضان

(١٥٣) ينظر: مفاتيح الغيب ٢٥١/٥، وعمدة القاري ٢٦٦/١.

(١٥٤) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات ٦١٣، وقد تقدم أن رمضان كان في الجاهلية يسمى ناتقاً.

(١٥٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٩١/٢، والدر المصون ٢٧٦/٢.

(١٥٦) بمعنى يمحوها.

(١٥٧) ينظر: مفاتيح الغيب ٢٥١/٥، والجامع لأحكام القرآن ٢٩١/٢، والدر المصون ٢٧٦/٢.

(١٥٨) التاج ١٩٣/١٨ (رمض).

(١٥٩) التاج ١٩٣/١٨ (رمض)، وينظر: مرقاة المفاتيح ١٣٦٠/٤.

(١٦٠) مغني المحتاج ١٤٠/٢.

(١٦١) ينظر: المشارق ٤٦٤/١، ومرقاة المفاتيح ١٣٦٠/٤، والتاج ١٩٣/١٨ (رمض).

(١٦٢) ينظر: المشارق ٤٦٤/١.

(١٦٣) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات ٦١٣، والدر المصون ٢٧٦/٢.

(١٦٤) مفاتيح الغيب ٢٥١/٥.

(١٦٥) الدر المصون ٢٧٦/٢.

(١٦٦) بعبارة أخرى: أنهم كانوا يرمضون أسلحتهم في رمضان -أي يرققونها- ليحاربوا بها في شوال قبل دخول الأشهر

(١٦٧) ينظر: تهذيب اللغة ٢٥/١٢ (رمض)، والجامع لأحكام القرآن ٢٩١/٢، وتهذيب الأسماء واللغات ٦١٣.

(١٦٨) ينظر: عمدة القاري ٣٨٥/١٠، ورمضان في الأدب ٤.

(١٦٩) ينظر: عمدة القاري ٣٨٥/١٠.

(١٧٠) كونه اسماً من أسماء الله تعالى غير صحيح؛ لأن أسماء الله توقيفية لا تطلق إلا بدليل، والحديث الوارد في ذلك ضعيف، فلا حجة فيه على إثبات ذلك. قال النووي عن الحديث الوارد في ذلك: "هذا الحديث ضعيف ضعّفه البيهقي، والضعف عليه ظاهر، ولم يذكر أحدٌ رمضانَ في أسماء الله تعالى، مع كثرة مَنْ صنف فيها". الأذكار ٣٨٥، وينظر: السنن الكبرى للبيهقي ٣٣٩/٤، والمصباح المنير ٢٣٩ (رمض)، وشرح سنن أبي داود للعيني ٢٧٤/٥، وعمدة القاري ٢٦٥/١٠.

(١٧١) ينظر: مفاتيح الغيب ٢٥١/٥، والتاج ١٩٣/١٨ (رمض)، ورمضان في الأدب ٤.

(١٧٢) ينظر: رمضان في الأدب ٥.

(١٧٣) أي ارتفعت. ينظر التاج ١٧٧/٢٩ (شول).

(١٧٤) الترغيب والترهيب ٣٨٠/٢، والدر المنثور ٤٤٤/١، وورد في أثر عن عبد الله بن عمر قال: "إنما سمي شوال؛ لأنه يشول الذنوب كما تشول الناقة ذنبها". ينظر: فضائل شهر رجب للخلال ٧٤.

وما ذكر بعض العلماء أنه سُمي شوالاً؛ لأنه يشول بذنوب بني آدم عند انسلاخ رمضان، لعله استناداً إلى ما ورد في الحديث السابق وهذا الأثر.

(١٧٥) ينظر: الأزمنة وتلبية الجاهلية ١٥، والجمهرة ٨٨٠/٢، والمقاييس ٥٢١، واللسان ٢٣٦٥/٤، والمصباح المنير ٣٢٨، والتاج ١٧٦/٢٩ (شول).

(١٧٦) الزاهر ٣٥٦/٢.

(١٧٧) نهاية الأرب ١٥٨/١.

(١٧٨) صبح الأعشى ٤٠٢/٢، وينظر: تحرير ألفاظ التنبيه ١٣٦.

(١٧٩) ينظر: اللسان ٢٣٦٥/٤، والتاج ١٧٦/٢٩ (شول).

(١٨٠) الأزمنة والأمكنة ٢١٠، وينظر: الأيام والليالي ٤٦.

(١٨١) شرح أدب الكاتب ٤١.

(١٨٢) تنظر في المصادر الآتية: مسند أحمد ٤٣٩/٣ رقم (١٥٧٠٩). وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٨٣/١٧. والموضوعات لابن الجوزي ٢٥٠/٢. وكنز العمال ٣٥٦/١ رقم (١٠٢١)، و ٤٤٢/١ رقم (١٢٦٧). و ٢٤٦/٢ رقم (٣٥٨١)، و ٣٧٤/١١ رقم (٣١٤٤٣)، و ٣٩٥/١٢ رقم (٣٤٧٤٧)، و ٢٠٥/١٢ رقم (٣٤٢٢٧)، و ٦٥٢/١٦ رقم (٤٥٤٩٢).

ثبت مصادر البحث ومراجعه

- القرآن الكريم.
- الإبانة في اللغة العربية، لسلمة بن مسلمة العوتبي الصُّحاري، تح: عبد الكريم خليفة، وجماعته، طبع بمطابع مؤسسة عُمان، مسقط، سلطنة عُمان، وزارة التراث القومي والثقافة.
- الإحسان في تقريب في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب الأمير علي بن بلبان (٧٣٩)، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ط١، ١٩٨٨.
- أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب، لعمر بن حسن الشهير بابن دحية الكلبي (٦٣٣)، تح: محمد زهير الشاويش، وتخريج: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ط١، ١٩٩٨.
- الأدب في رجب، لعلي بن سلطان محمد القاري (١٠١٤)، تح: مشهور حسن سلمان، المكتب الإسلامي بيروت، ودار عمار الأردن ط١، ١٩٩١.

- الأذكار، ليحيى بن شرف النووي (٦٧٦)، تح: عبد القادر الأرنؤوط، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٤.
- الأزمنة والأمكنة، لأحمد بن محمد المرزوقي (٤٢١)، دار الكتب العلمية بيروت ط١، ١٤١٧ه.
- الأزمنة وتلبية الجاهلية، لمحمد بن المستنير المعروف بقطرب (٢٠٦)، تح: د. حنّا جميل حدّاد، مكتبة المنار، الأردن ط١، ١٩٨٥.
- أساس البلاغة، لمحمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨)، تح: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٢.
- الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني (٨٥٢)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، ورفيقه، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٤١٥ه.
- الأضداد، لعبد الملك بن قريب الأصمعي (٢١٦)، تح: أوغست هفنر، دار الكتب العلمية، بيروت، [مطبوع في ضمن كتاب ثلاثة كتب في الأضداد].
- الأيام والليالي والشهور، ليحيى بن زياد الفراء (٢٠٧)، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة ط٢، ١٩٨٠.
- البداية والنهاية، لإسماعيل بن عمر بن كثير (٧٧٤)، تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ٢٠٠٣.
- البدر العيني وجهوده في علوم الحديث وعلوم اللغة في كتابه عمدة القاري شرح صحيح البخاري، د. هند محمود سحلول، دار النوادر، سورية ط٢، ٢٠١١.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى بن محمد الزبيدي (١٢٠٥)، تح: د. عبد المنعم خليل إبراهيم، وصاحبه، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ٢٠٠٧.
- تاريخ دمشق، لعلي بن الحسن المعروف بابن عساكر (٥٧١)، تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٩٩٥.
- تبيين العجب بما ورد في فضل رجب، لأحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني (٨٥٢)، تح: إبراهيم بن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨ه.
- تحرير ألفاظ التنبيه، ليحيى بن شرف النووي (٦٧٦)، تح: عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق ط١، ١٤٠٨ه.

- التدوين في أخبار قزوين، لعبد الكريم بن محمد القزويني (٦٢٣)، تح: عزيز العطاردي، دار الكتب العلمية، ١٩٩٧.
- الترغيب والترهيب، لإسماعيل بن محمد الأصبهاني (٥٣٥)، تح: أيمن بن صالح بن شعبان، دار الحديث، القاهرة ط١، ١٩٩٣.
- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (٧٦٤)، تح: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة ط١، ١٩٨٧.
- تعليل الأسماء، د. محمد حسن حسن جبل، مقال منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة العدد ١٠، ١٩٩٠.
- تعليل تسمية الأشياء في اللغة العربية، د. مصطفى كامل أحمد، مخطوط، وهو معد للنشر.
- تفسير القرآن العظيم، لإسماعيل بن عمر بن كثير (٧٧٤)، تح: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة ط٢، ١٩٩٩.
- تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة، لموهوب بن أحمد الجواليقي (٥٤٠)، تح: عز الدين التنوخي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٥٦.
- تهذيب الأسماء واللغات، ليحيى بن شرف النووي (٦٧٦)، تح: عادل مرشد، وصاحبه، دار الرسالة العالمية، دمشق ط١، ٢٠٠٩.
- تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد الأزهري (٣٧٠)، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط١، ٢٠٠١.
- تيسير مصطلح الحديث، د. محمود طَحَّان، مكتبة الهداية، أربيل، العراق.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري (٣١٠)، تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر ط١، ٢٠٠١.
- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، لعبد الرحمن بن أبي بكر المشهور بجلال الدين السيوطي (٩١١)، دار الكتب العلمية، بيروت ط٤، ٢٠٠٨.
- الجامع الكبير (سنن الترمذي)، لمحمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩)، تح: د. بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٨.
- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، لمحمد بن أحمد القرطبي (٦٧١)، تح: أحمد البردوني، وصاحبه، دار الكتب المصرية، القاهرة ط٢، ١٩٦٤.

- جمهرة اللغة، لمحمد بن الحسن بن دريد (٣٢١)، تح: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ط١، ١٩٨٧.
- دراسات في كتاب سيبويه، د. خديجة عبد الرزاق الحديثية، دار الغريب، الكويت، ١٩٨٠.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (٧٥٦)، تح: د. محمد أحمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لعبد الرحمن بن أبي بكر المعروف بجلال الدين السيوطي (٩١١)، دار الفكر، بيروت.
- الدلالة التاريخية واللغوية لكلمة (عرب)، د. عبد العال سالم مكرم، بحث منشور في ضمن كتاب اسمه: بحوث في اللغة والأدب، لعدد من الباحثين، إعداد وإشراف: د. سهام الفريح، مطبعة الفيصل، مكتبة المعلا، الكويت ١٩٨٧.
- الدلالة السياقية عند اللغويين، د. عواطف كنوش المصطفى، دار السياب، لندن ط١، ٢٠٠٧.
- ديوان عمر بن أبي ربيعة (٩٣)، شرح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر ط٢، ١٩٦٠.
- ديوان ابن مُشَرَّف أحمد بن علي (١٢٨٥)، مطبعة السنة المحمدية ط٣، ١٣٧٠ه.
- رمضان في الأدب، لعلي الجندي، مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٩. (محاضرة).
- زاد المسير في علم التفسير، لعبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي (٥٩٧)، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت ط١، ١٤٢٢ه.
- الزاهر في معاني كلمات الناس، لمحمد بن القاسم الأنباري (٣٢٨)، تح: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت ط١، ١٩٩٢.
- الزمخشري اللغوي وكتابه الفائق، د. رشيد عبد الرحمن العبيدي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ٢٠٠١.
- السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨)، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
- السنن، لمحمد بن يزيد المشهور بابن ماجه (٢٧٣)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى الحلبي.

- شرح أدب الكاتب، لموهوب بن منصور الجواليقي (٥٤٠)، قدم لـه: مصـطفى صـادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- شرح سنن أبي داود، لمحمود بن أحمد العيني (٨٥٥)، تح: خالد بن إبـراهيم المصـري، مكتبة الرشد، الرياض ط١، ١٩٩٩.
- شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨)، تح: د. عبد العلي عبد الحميـد حامـد، مكتبة الرشد، الرياض ط١، ٢٠٠٣.
- شعر الأحوص الأنصاري عبد الله بن محمد (١٠٥)، جمعه وحققه: عادل سليمان جمـال، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، لأحمد بن علي القلقشندي (٨٢١)، دار الكتب العلميـة، بيروت.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ط٤، ١٩٨٧.
- صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وسننه وأيامه)، لمحمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦)، دار الجيل، بيروت، وهـي طبعة مصورة عن طبعة دار الشعب، القاهرة ط١، ١٩٨٧.
- صحيح الجامع الصغير وزيادته، لمحمد ناصر الدين بن نوح الألباني (١٤٢٠)، المكتـب الإسلامي، بيروت.
- صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل إلى رسـول الله –صـلى الله عليـه وسلم–)، لمسلم بن الحجاج (٢٦١)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- صحيح ابن حِبَّان (المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سـندها ولا ثبوت جرح في ناقليها)، لمحمد بن حبان البستي (٣٥٤)، تح: د. محمد علي سـونر، ورفيقه، دار ابن حزم، بيروت ط١، ٢٠١٢.
- صحيح ابن خُزيمة، لمحمد بن إسحاق بن خزيمـة (٣١١)، تـح: د. محمـد مصـطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ضعيف الجامع الصغير وزياداته، لمحمد ناصر الدين بن نوح الألباني (١٤٢٠)، المكتـب الإسلامي، بيروت.

- العلة النحوية: تاريخ وتطور حتى نهاية القرن السادس الهجري، د. محمود جاسم الدرويش، كلية الآداب – الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٢.
- علل التسمية في المحكم لابن سيده (ت٤٥٨ ه) ، لفاطمة عبيد عبدالله الثبيتي ، رسالة ماجستير ، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، ٢٠١٤ .
- علل الشرائع، لمحمد بن علي المعروف بابن بابويه القمي (٣٨١)، مطبعة الحيدرية في النجف، ١٩٦٦.
- علم الاشتقاق نظرياً وتطبيقياً، د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة ط١، ٢٠٠٦.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لمحمود بن أحمد العيني (٨٥٥)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥)، تح: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني (٨٥٢)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ه.
- الفردوس بمأثور الخطاب، لشيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي (٥٠٩)، تح: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٩٨٦.
- الفروع، لمحمد بن مفلح الحنبلي (٧٦٣)، تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ط١، ٢٠٠٣.
- فضائل شهر رجب، للحسن بن محمد الخلّال (٤٣٩)، تح: عبد الرحمن بن يوسف، دار ابن حزم ط١، ١٩٩٦.
- فضائل رجب، لعلي بن الحسن المعروف بابن عساكر (٥٧١)، تح: جمال عزون، مؤسسة الريان، بيروت ط١، ٢٠٠٠. [مطبوع في ضمن مجموع].
- فقه اللغة وخصائص العربية، لمحمد المبارك، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٥.
- الفلسفة: نشأة وتطور، لمحمد بدر الدين الصاوي، دار الفكر، بيروت ط٤، ١٩٧٣.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، لمحمد عبد الرؤوف بن علي المناوي (١٠٣١)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر ط١، ١٣٥٦ه.

- القول المنيف في حكم العمل بالحديث الضعيف، لفؤاد أحمد زمرلي، دار ابن حزم، بيروت ط١، ١٩٩٥.
- القاموس الطبي العربي، د. عبد العزيز اللبدي، دار البشير، عَمَّان ط١، ٢٠٠٥.
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم الإسلامية، لمحمد بن علي التهانوي (ت بعد ١١٥٨)، دار صادر، بيروت.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (١٠٦٧)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، لأيوب بن موسى الكفوي (١٠٩٤)، تح: عدنان درويش، ورفيقه، مؤسسة الرسالة، بيروت ط٢، ١٩٩٣.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، لعلي بن عبد الملك الشهير بالمتقي الهندي (٩٧٥)، تح: بكري حياني، ورفيقه، مؤسسة الرسالة، بيروت ط٥، ١٩٨١.
- لسان العرب، لمحمد بن مكرّم المشهور بابن منظور (٧١١)، تح: عبد الله علي الكبير، وجماعته، دار المعارف، القاهرة.
- لسان الميزان، لأحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني (٨٥٢)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ط٢، ١٩٧١.
- لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف، لعبد الرحمن بن أحمد المعروف بابن رجب الحنبلي (٧٩٥)، تح: ياسين محمد السواس، دار ابن كثير، دمشق ط٩، ٢٠٠٩.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧)، تح: حسام الدين القدسي، نشر مكتبة القدسي، القاهرة، ١٩٩٤.
- مجمل اللغة، لأحمد بن فارس (٣٩٥)، تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت ط٢، ١٩٨٦.
- المجموع شرح المهذب، ليحيى بن شرف النووي (٦٧٦)، دار الفكر. [معه تكملة السبكي والمطيعي].
- المحكم والمحيط الأعظم، لعلي بن إسماعيل المشهور بابن سيده (٤٥٨)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ٢٠٠٠.

- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعبيد الله بن محمد عبد السلام المباركفوري (١٤١٤)، نشر إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية بنارس، الهند ط٣، ١٩٨٤.
- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي بن سلطان محمد القاري (١٠١٤)، دار الفكر، بيروت ط١، ٢٠٠٢.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لعبد الرحمن بن أبي بكر المعروف بجلال الدين السيوطي (٩١١)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، وجماعته، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٩.
- المستدرك على الصحيحين، لمحمد بن عبد الله المعروف بالحاكم (٤٠٥)، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٩٩٠.
- المسند، لأحمد بن محمد بن حنبل (٢٤١)، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت ط١، ٢٠٠١.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض بن موسى (٥٤٤)، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ٢٠٠٢.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد الفيومي (٧٧٠)، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ١٩٩٤.
- مصطلحات الدلالة العربية: دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، د. جاسم محمد عبد، دار الكتب العلمية، بيروت ط١، ٢٠٠٧.
- مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لإبراهيم بن يوسف المعروف بابن قُرقُول (٥٦٩)، تح: جماعة من الباحثين في دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة الشؤون الإسلامية، قطر ط١، ٢٠١٢.
- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، د. محمد أحمد أبو الفرج، دار النهضة العربية ط١، ١٩٦٦.
- المعجم العربي: نشأته وتطوُّره، د. حسين نصّار، دار مصر للطباعة.